وانتصر اصحاب فواجه لهم العسكر واهل الشام لقوة الاستظهار وحين راى راجح
ما حصل عول على الفرار ولم ينظر الى الاهل والمال وترك من صحبه جميع ما معه وانهزم
الى حصن الرباط القلعة المشهورة فحفظ بها نفسه واستقر الامير والامور بصعده وحبان
واستتب وافي البلاد وارسلوا من والاسرى في الزناجير الى الامام وضاقت بهم البقاع من
كثرة الاخشاب والخيل والخف والمال وحيث وامر خزانة علي راجح وبان للجنود الامامية
اهل الشام وذلوا واعطوا اماسيلوا واهب العسر والخلبه ولحارات العسكر ما اصاب اهل الشام
من الذل تحقق هم وطالبوهم بالامور المستحيلة وتغافل الامراء عن الكف لهم ثم ان الامرا
بعثوا اولاد علي راجح واهله صحبة احمد بن هادي الحلفي الى اليمن فامر الامام بتسكين
روعتهم وافاض عليهم من الاحسان وانتظم الشام للامام وفي السنة المذكورة امر الامام
بعمارة الخضرا الغرب من رداع وعلت لها القصور والدور في اسرع وقت وا
نفق الامام في عمارتها كثيرا من الاموال **ودخلت سنة اربع ومائة**
والف وفيها اشتدت وطأة الجند الامامي الذين بالشام على اهلها و
تغافل من بيده الامر على الانكار وظن ان ذلك من تمام الحوادث لهم والاصغار
فنفرت من ذلك القبايل وال الامر الى الحصار لهم بصعده من الجهتين وحفظت منهم
الاطراف من جميع الجهات وانتفضت الشام واقبل الجيش وهم على راجح ولايته اهل
اهل ولايته واحاطوا بصعده من الجهات الاربع ووقعت المعركة التي وجمع فيها
الجليب وذهل فيها الشجاع الصنديد وطاح الهام نحو الف قتيل او يزيدون وانهزم
الجند الامامي من صعده ولا التفاتا للذنب والحيلة محال ولازم اهل الشام حرب اولاد
الامام بالطريق من خلف وامام ولما صار عسكر اليمن بمحل يقال له العين اشتعلت
نار الحرب في محل اسماعيل ابن الامام بنفسه وكان قد اخرج من صعده من اهله وولده فهو دوام
يحامي ويرمي بنفسه المرامي ومار الجمل فيقطع الهام حتى انه اختبا له رجل بمضيق
الطريق ورماه في صدره واما احسن قول القاضي على بن العنسي بالاشارة الى عصابه
والتوريه راح قتيلا في العيون الضنيا وذاق فيها الموت ريب المنونه لهفي لمن
مخرم بالحلايا مخرها راح قتيل العيون وهن بين البيض من سهم الشجر والطعنه ونعب
جمال الدين علي بن راجح لقتل الضنيا وبكا عليه غاية البكا وكاد ان يسطوا بقاتله وحرجه الذي على

١٦

على اموال واستمر القتل فيهم مع بذل الاموال وربح علي راجح الى صعده واظهر عونه
ولم يقم بعدها تجهيزه الى الشام ودار الخوض بينه وبين الامام في اطلاق اهله
وولده فاطلقهم وصاروا اليه وامر الامام صنوه ابو طالب بالمصير الى خديان
ليظهر القوة بعد المتقدمات وامر الامام ضياء الدين زيد بن المتوكل بالمقام
في واحد **ودخلت سنة خمس ومائة والف وفيها**
جهز الامام صنوه المحسن بن المهدي الى المشرق ومحمد الخفيف ~~[illegible]~~ عرضت الزهرى
نصبت له الخيام ونزلت فيها الجيوش وتصايحت الافراد وثارت المشرق وخشى
الامام سحابة العارض فاشار على الامام وزيره القاضي حسين الحيمي ان يتقدم بنفسه
الى الزهري ولما وصل اهل البيضا لقبول القول عند الامام اشار واجاب الامام
بالرجوع الى دار مملكته على الفور واجمع للقاضي حسين من الطلايب والحسب
فنزل الامام كلما الجلب به الى الزهري وركب ظهر الخبرة فاصبح الى الحضرمي
وامر صنوه المحسن بالتاخر بعده فوقع في بعض الخيام والسوق من اهل المشرق
ونما الخبر الى الامام ان وزيره القاضي حسين قبض من بعض اموالهم وحوايجهم الى رداع
ولم ينزل الا اليسير من المتاع فتاكبت للامام الواهمه في القاضي واضمر الفرز عبة قال
يوافيه وكان الذي ترك في الزهري الغنيمة البارده لاهل الربيح فظفروا بما لم يكن
لهم في حساب ولما استقر الامام برداع وعرف انه بيع وما ابتاع علم ان ذلك الاخر لهم
من الخطا وانه من كيد الاعدا او بغي الخلطا فوقع بالوزير مع تلك الاوهام وكونه المشير
واراد الامام قطع راسه لما نسب اليه واستولى على ذخايره واموال ولولا الشفاعة
من اخيه المحسن لحسن احواله وقيل ان المال المقبوض عليه نصف كرم العروش ولم يزل
الامام ينقله في الحبوس ويعامله بعد ما بالبوس **ودخلت سنة ست**
ومائة والف وفيها استاذن ابو طالب صنو الامام في الحج وكثر عليه بان
يبعث الى ذلك المنهج بجهره في عسكر ويبدع الحل والعقد فصادق قبل ومد الى
البيت العتيق فتنة بين الاشراف وكان الشريف قد استنجد من قبل الاتراك وحفظ
الاطراف فطلب من اخي الامامات بجيشه وبقاتل معه فاسعفه ووفاته الحج وفاز
بالجهاد وثبت ابن الامام ومن معه في الجلد وكانت الجمالة لاهل اليمن وسنة خلع

يحيى حسين كلام وعن الامر بيد في اليمن [illegible]